

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 331 @ فيها وأكثر إقامنه بالركة لكونها على الفرات .

ولما مات ابن عمه الملك الطاهر غازي صاحب حلب في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الغين عزم عز الدين كيكافوس بن غياث الدين كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان صاحب الروم على قصد حلب فسير أرباب الأمر بحلب إلى الملك الأشرف وسأله الوصول إليهم لحفظ البلد فأجابهم إلى سؤالهم وتوجه إليهم وأقام بالياروقية بظاهر حلب مدة ثلاث سنين ومرت له مع صاحب الروم وابن عمه الملك الأفضل بن صلاح الدين صاحب سميساط وقائع مشهورة لا حاجة إلى الإطالة في شرحها .

ولما أخذت الفرنج دمياط في سنة ست عشرة وستمئة حسبما شرحناه في ترجمة الملك الكامل توجهت جماعة من ملوك الشام إلى الديار المصرية لإنجاد الملك الكامل وتأخر عنه الملك الأشرف لمنافرة كانت بينهما فجاءه أخوه الملك المعظم المقدم ذكره في حرف العين بنفسه وأرضاه ولم يزل يلاطفه حتى استصحبه معه فصادف عقيب وصوله إليها بأشهر كما ذكرناه في ترجمة الكامل محمد انتصار المسلمين على الفرنج وانتزاع دمياط من أيديهم وكانوا يرون ذلك بسبب يمن غرته .

وكان وصوله إليها في المحرم سنة ثمان عشرة وستمئة واستناب أخاه الملك المطفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل في خلاط فعصى عليه فقصدته في عساكره وأخذها منه يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وستمئة .

ولما مات الملك المعظم في التاريخ المذكور في ترجمته قام بالأمر من بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين داود فقصدته عمه الملك الكامل من الديار المصرية ليأخذ دمشق منه فاستنجد بعمه الملك الأشرف وكان يومئذ ببلاد الشرق فوصل إليه واجتمع به في دمشق ثم خرج منها متوجها إلى أخيه الملك الكامل واجتمع به وجرى الاتفاق بينهما على أخذ دمشق من الملك الناصر وتسليمها إلى الملك الأشرف ويبقى للملك الناصر الكرك والشوبك ونا بلس وبيسان وتلك النواحي وينزل الملك الأشرف عن حران والرها وسروج والركة ورأس عين ويسلمها إلى الملك الكامل فاستتب الحال على ذلك